المعجم المبوب (معجم السماء والعالم)

إن طغيان مدرسة العين في الأندلس وشدة تأثير المدرسة القالية التي سعت إلى ترسيخ منهجها في التأليف المعجمي وتغليبه على ما عداه، يفسر كلمة الانتاج الاندلسي في هذا النوع من المعاجم مع سهولته وشيوعه في الشرق. وما يقصده الدارسون بالمعجم المبوب، تلك المدونات اللغوية التي تقسم إلى مجموعات من المواضيع ترتب فيها المواد بحسب معانيها، وليس بحسب حرف من الحروف الأصلية للكلمة كما هو الشأن في المعاجم التي رأيناها سابقًا.

يمتاز هذا النوع من المؤلفات بصعوبة البحث عن الكلمات في داخله، لأنه في الحقيقة ليس معجمًا بالمعنى الدقيق للكلمة وإنما هو موسوعة لغوية كبيرة تضم طائفة من الرسائل والكتب الصغيرة. كل رسالة منها تتناول الألفاظ الخاصة، بموضوع محدد: في النبات أو الحيوان أو أي مظهر من مظاهر الطبيعة أو الانسان. كما تحتوي كل رسالة على أشعار كثيرة وشواهد أكثر.

أما الجهود التي تبذل في تضنيفها فهي أقل بكثير من تلك التي تبذل في معاجم الألفاظ القائمة على أسس دقيقة وترتيب معين.